

الخصائص

فإن كان بالثلاثة كلها فما الذي زاد فيه التأنيثُ الطارئ عليه فإن كان لم يزد فيه شيئاً فقد رأيت أحد أشباه الفعل غير مؤنثٍ وليس هذا من قولك وإن كان أثّر فيه التأنيثُ الطارئ عليه شيئاً فعرفنا ما ذلك المعنى .

فالجواب هو أنه جَعَلَهُ على صورة ما إِذَا حُذِفَ منه سبب من أسباب الفعل بقي بعد ذلك غير مصروف أيضاً ألا تراك لو حذفت من يوسف اسمَ امرأةِ التأنيثِ فأعدّته إلى التذكير لأقررتَه أيضاً على ما كان عليه من ترك الصرف وليس كذلك امرأة سمّيتها بجعفرٍ ومالكٍ ألا تراك لو نزعت عن الإسم تأنيثه لصرفته لأنك لم تُبَيِّقْ فيه بعدُ إلاَّ شَبَّهَها واحداً من أشباهه الفعل فقد صار إِذَا المعنى الثالث مؤنثٍ را أثرا مَّ كما كان السبب الواحد مؤنثٍ را أثرا مَّ على ما قدّمنا ذكره فاعرف ذلك .

وإيضاً فإن يوسف اسم امرأةٍ أثقلُ منه اسمَ رجل كما أن عقرب اسم امرأة أثقل من هند ألا تراك تجيز صرفها ولا تجيز صرف عقربٍ علماً فهذا إِذَا معذًى حصل ليوسف عند تسمية المؤنث به وهو معنى زائد بالشَّيْءِ الثالث .

فأمّا قول من قال إن الاسم الذي اجتمع فيه سببان من أسباب منع الصرف فمُنْعَرِجٌ إِذَا انضمَّ إلى ذلك ثالثٌ امتنع من الإعراب أصلاً ففاسد عندنا من أوجه أحدها أن سبب البناء في الاسم ليس طريق حديث الصرف وترك الصرف إِِنما سببه مشابهة الاسم للحرف لا غير وأمّا تمثيله ذلك بمنع إعراب حَذَامٍ وفَطَامٍ وبقوله فيه إنه لمّا كان معدولاً عن حاذمة وقاطمة وقد كانتا معرفتين لا ينصرفان وليس بعد منع الصرف إِلا ترك الإعراب البتّة فلا حقّ في الفساد بما قبله لأنه منه وعليه حذاه وذلك أن علّة منع هذه